ترجمة من قبل لوكا و لينا

في جو مليء بالإحباط والفراغ، رفعت فتاة كانت ترفع الأثقال بوجه غير مبالٍ صوتها قائلة:

"على الأرجح أن عائلة ميلر النبيلة تبرعت بمبلغ ضخم مرة أخرى. ماذا يمكننا أن نفعل؟ نحن نواجه عائلة ميلر."

"اللعنة، أيها الوغد!"

صرخ رجل آخر بغضب، مطلقًا كلمات شتيمة مليئة بالغضب. شعر الجميع بالاستياء من هذا الظلم، ولكن كما قالت الفتاة، لم يكن هناك ما يمكنهم فعله لتغيير الوضع. كل ما يمكنهم فعله هو تفريغ غضبهم من خلال التدريب بقوة أكبر من المعتاد أو التذمر بلعنات لا تنتهي.

"إذا نظرنا إلى الجانب الآخر، على الأقل يجب أن يكون هناك ثمن لهذا الأمر. ربما سنحصل على ترقية للمعدات أو تحسين المرافق."

حاولت فتاة أخرى تهدئة الجو بكلمات متفائلة، لكن كل ما حصلت عليه كان تجهمات ولعنات خفيفة.

"على أي حال، الاستنتاج واحد فقط، الوضع الآن سيء حقًا."

أطلق أحدهم هذا الاستنتاج، ووافق الجميع بالإيماء.

فجأة، تحدث زميل آخر بوجه ماكر:

"ماذا عن هذا؟ بما أننا لا نستطيع تغيير أي شيء، لماذا لا ننظم 'حفلة ترحيب حارة' لفتى عائلة ميلر؟"

نظر الجميع إلى بعضهم البعض، في البداية كانوا مرتبكين ولم يفهموا. ولكن بعد بضع ثوانٍ، عندما أدركوا المعنى الحقيقي لكلمة 'حارة'، بدأت الوجوه تظهر ابتسامات مليئة بالمكر. بالطبع، 'حفلة الترحيب السعيدة' التي ذكرها رئيس المحطة لم تكن لها أي علاقة بخطتهم.

ربما سيكون أكثر متعة بكثير.

بدأت أصوات الموافقة تتردد من كل مكان.

"بالضبط، كيف يمكننا أن ندع فردًا من عائلة ميلر يمر بسلام؟"
"يجب أن نرحب به بحرارة، ونجعله يشعر بكرم ضيافتنا."
"بالتأكيد هو ألفا مسيطر، إنه من عائلة ميلر بعد كل شيء."
"يجب أن نختبر كيف تكون فيروموناته التي يدعي أنها مميزة."

انفجرت ضحكات مليئة بالمكر، وتأججت نظرات الجميع بالكراهية تجاه الشخص الذي لم يقابلوه حتى الآن.

لا تحلم بالراحة هنا، يا ميلر!

كان الجميع متحمسين لتدريب عضلاتهم كما لو كانوا يستعدون لمعركة حقيقية. فجأة، توقف أحدهم والتفت ليسأل:

"لكن... أين دين؟"
"ماذا؟"

فقط الآن لاحظ الزملاء غياب دين، وبدأوا ينظرون حولهم بوجوه مرتبكة. تحدث إيزرا لشرح الموقف:

"قال إنه في مركز الشرطة، وسيتأخر قليلاً."

أثار هذا الرد دهشة الجميع.

"مركز الشرطة؟"
"ماذا يفعل هناك؟ هل حدث شيء ما؟"

بدأت الأسئلة تتدفق من كل مكان عندما سمعوا كلمة "مركز الشرطة". وجد إيزرا نفسه في موقف محرج، ولم يكن يعرف كيف يرد إلا بإحراج:

"حسنًا... الأمر هو..."

***

في مركز الشرطة.

"دين سترايكر، وقّع هنا."

مدّ الضابط الورقة بوجه بارد. أخذها دين وكتب توقيعه بشكل عشوائي في الفراغ دون أن يكلف نفسه عناء القراءة. استعاد الضابط الورقة ثم واصل التوجيهات بصوت رتيب مثل الآلة:

"عندما يتقدم التحقيق، سنتواصل معك. خلال هذه الفترة، يُمنع منعًا باتًا الاقتراب من الضحية. هل فهمت ذلك؟"

أضاف بعض النقاط الأخرى التي يجب مراعاتها، لكن دين لم يكترث. تثاءب طويلاً، وظهر على وجهه علامات الملل وكأن الأمر لا يعنيه إطلاقًا.

موقف دين غير المبال أثار غضب الضابط حتى ظهرت الأوردة على جبينه. تدخل المحامي المرافق لدين بسرعة وابتسم ابتسامة متكلفة، محاولاً تهدئة الموقف.

"لا تقلق، سأحرص على مراقبته بعناية. شكرًا لكم على مساعدتكم. سنغادر الآن..."

دفع المحامي دين من ظهره، وكاد أن يسحبه خارج مركز الشرطة. عندما وصلا إلى الخارج، تنفس المحامي الصعداء، لكنه لم ينسَ أن يتمتم:

"أي شيء تفعله، ولكن من فضلك لا تنام مع نساء متزوجات مرة أخرى، حسنًا؟"

بصفته محاميًا قانونيًا لفريق الإطفاء، فإن التعامل مع القضايا القانونية المتعلقة بالموظفين هو جزء من عمله. ولكن إذا كانت المشكلات تنشأ أثناء العمل، فلا بأس، أما المشاكل مثل قضية الخيانة الزوجية هذه فهي حقًا كابوس.

"قالت إنها عزباء."

رد دين بغضب، مما يدل على أنه لا يزال منزعجًا مما حدث.

"أنا أيضًا لا أحب المشاكل. ولكن من كان يتوقع أن يعود زوجها إلى المنزل فجأة هكذا؟ لم يكن مستعدًا لسماع أي تفسير مني، وهجم عليّ كالمجنون. أنا فقط ضربته مرة واحدة ليهدأ."

"المشكلة هي لماذا ضربته! ضع نفسك مكانه، كيف لا تغضب إذا دخل شخص غريب إلى منزلك؟"

***

أصبح الجو في الغرفة ثقيلاً عندما حدق رئيس المحطة في الوجه المثالي للرجل الجالس أمامه.

شعور بالرعشة تسلّل عبر ظهره.

غرايسون ميلر. بالتأكيد ابن آشلي ميلر مختلف، مظهره الخارجي حقًا يُذهل الآخرين. الجميع يعلم أن الألفا المهيمن عادة ما يتمتع بمظهر خارجي استثنائي، ولكن عندما رأى ذلك بنفسه، فهم رئيس المحطة حقًا ما يعنيه الشعور بالذهول. عيناه البنفسجيتان، المتلألئتان بلمسة من الغموض، تجعلان المرء يشعر كما لو أنه يُسحب إليهما، وكأنه ينظر إلى الكون اللامتناهي.

ثم، رائحة الفيرومونات العالقة في الهواء، حلوة ومغرية، جعلت كل شيء حوله يبدو ضبابيًا، وكأن الواقع لم يعد موجودًا.

لذلك عندما وقف غرايسون ميلر بأدب ومد يده للتحية، استغرق رئيس المحطة بضع ثوانٍ ليتمكن من التخلص من هذا السحر ويصافح يده.

وصل غرايسون قبل الموعد بـ 15 دقيقة، لكنه لم يبدِ أي شكوى. جلس فقط على الكرسي في غرفة الانتظار بابتسامة خفيفة على شفتيه. عندما تمت دعوته إلى الداخل وواجه الموقف مباشرة، حافظ غرايسون على سلوكه المهذب، وتبادل التحيات بشكل لائق ومناسب.

حتى الآن، لم يكن هناك ما يعيب سلوكه.

تصرف غرايسون بشكل مثالي تمامًا، ولم يُظهر أي غرور أو يتفوه بأي كلمات فارغة. والأهم من ذلك... مظهره الخارجي كان مثاليًا حقًا. لاحظ رئيس المحطة حتى أن سكرتيرته لم تستطع أن ترفع عينيها عن غرايسون وكأنها تحت تأثير التنويم المغناطيسي.

ربما... مع مرور الوقت، ستصبح الأمور على ما يرام.

على الرغم من أنه يعلم جيدًا أن الموظفين يشعرون بعدم الرضا الشديد بسبب تعيين غرايسون من خلال التدخل، إلا أن رئيس المحطة لا يمكنه إنكار أنه بمظهره وسلوكه، عاجلاً أم آجلاً، سيتمكن من الاندماج.

ولكن... لماذا لا يزال يشعر بهذا القلق؟

***

في هذه الأثناء، في مكان آخر...

حدق دين في المحامي الذي كان يتمتم بجانبه، ممسكًا بيده بقوة كما لو أن كلمة واحدة أخرى ستجعله يوجه لكمة مباشرة إلى وجهه.

"صاخب جدًا."

جملة قصيرة وباردة.

لأول مرة منذ أن بدأ الشكوى، توقف المحامي فجأة. عندما رأى نظرة دين الباردة، سرعان ما صمت وبدأ يمشي بجانبه في صمت. لكن هذا الصمت لم يدم طويلاً.

"أعلم أنك غالبًا ما تقضي الليل مع الفتيات اللاتي تقابلهن في الحانات..."

فتح فمه مرة أخرى، هذه المرة بنبرة ساخرة:

"لكن لماذا ذهبت معها إلى منزلها؟ أليس دائمًا ما تتجنب قضاء الليل في مكان آخر؟ وماذا عن دارلينج الخاصة بك؟"

اللعنة، كيف يعرف كل هذا؟

عبس دين، ونظر إلى المحامي. لكن يبدو أنه توقع أفكار دين، فتابع:

"رئيس المحطة أوصاني جيدًا، أنه إذا حدث أي شيء لدين ستريكر، يجب أن أحل الأمر على الفور. وأكد أيضًا أن قطتك، دارلينج، أليس كذلك؟ إنها عمياء وصماء، وهي كبيرة في السن ولن يرغب أحد في تبنيها إذا حدث لك شيء. توقف عن إثارة المشاكل وكن مسؤولاً قليلاً!"

"هاا..."

تنهد دين، ومرر يديه على شعره بغضب. صحيح أنه شعر بالذنب تجاه دارلينج لتركها وحدها في المنزل طوال الليل هكذا.

"حسنًا، سأتحكم في نفسي."

عندما رأى المحامي أن دين أخيرًا قد استسلم، أومأ برأسه راضيًا.

"أنا أثق بك. سأتعامل مع هذا الأمر. هل تخطط للعودة إلى المحطة مباشرة؟"

"لا، يجب أن أعود إلى المنزل أولاً. دارلينج تحتاج إلى الطعام..."

نظر دين إلى ساعته على معصمه، يحسب الوقت. فتح المحامي باب السيارة بسرعة، وقال:

"هيا، سأوصلك إلى المنزل."

لم يقل دين لا أو نعم، بل فتح باب المقعد الأمامي بهدوء وجلس في السيارة. سرعته وصمته جعلت المحامي يتوقف للحظة، لكنه في النهاية اضطر إلى تحمل الانزعاج والجلوس في مقعد السائق.

"بالمناسبة، هل سمعت الأخبار؟"

قال المحامي فجأة عندما بدأت السيارة بالتحرك.

"اليوم سيصل الابن الثاني لعائلة ميلر إلى المحطة."

"ماذا؟"

عبس دين، وسأل بإيجاز:

"سمعت أنه قرر أن يصبح رجل إطفاء لمدة عام. سيبدأ من بعد ظهر اليوم."

"...هم."

أصدر دين صوتًا مليئًا بالازدراء، ولم يكلف نفسه عناء قول أي شيء آخر.

***

بالعودة إلى محطة الإطفاء.

الأمور ليست على ما يرام.

لم يستطع رئيس المحطة التخلص من الشعور بعدم الارتياح وهو ينظر إلى العيون البنفسجية الساحرة لغرايسون ميلر. بغض النظر عن مدى كمال مظهره الخارجي، كان رئيس المحطة يشعر بأن هناك شيئًا... غير صحيح في هذا الشخص.

هل ستسير الأمور بسلاسة كما يأمل؟

يُتبع...